والفتح في المقصور نائب الألف … والنون مفتوح وإن تضف حذف

لا يخلو المجموع من أن يكون صحيحا أو معتلا لأن جمع الصحيح قد ذكر والمعتل المنقوص والمقصور فالمنقوص تحذف ياؤه لئلا تحرك بالضم في الرفع وبالكسر في الجر والنصب وفي التنزيل فأولئك هم العادون وإني لعملكم من القالين وكانوا قوما عالين والمقصور تحذف ألفه لأن حركتهما لا تمكن والفتحة قبلها تدل عليهما وفي التنزيل وأنتم الأعلون وإنهم عندنا لمن المصطفين ورأيت ذا حذلقة في العربية يقرأ المصطفين بكسر النون معتقدا أنه مثنى فرد عليه بعض العامة ورده إلى الصواب فقلت له لما سألني العامي أنحى منك وتقول في جمع موسى وعيسى موسون وعيسون بفتح السين وأجاز الكوفيون ضمهما وهو بعيد

وأعربوا كالمفرد جمع التكسير … وسالم التأنيث مثل التذكير

كخلق الله السموات العلى … وفي السموات الجر مثلا

حد جمع التكسير ما تغير فيه نظم الواحد وبناؤه وسمي بذلك لأنه لما فك نظمه شبه بتكسير الإناء وهو إزالة التئام أجزائه وهو معرب بالحركات لعلتين أحدهما أنه الأصل وقد أمكن والثانية أنه لما اخترع له بناء مستأنف شبه بالواحد وحكمه في الصحة والاعتلال والنقص والقصر والهمز والمد والصرف وغير الصرف حكم الواحد وقد ذكر تمثيل ذلك قصور ومساجد وأيد وخطا وجرحى وظباء وأكموة ودلي ونحو وعمي وعشو فأعط كل شيء حكمه وقد شاء الحبي الترتيب لأن الواجب أن يذكر جمع التأنيث إلى جانب جمع التذكير فوسط بينهما جمع التكسير القسم الثاني من جمعت التصحيح جمع التأنيث إذا جمعت الاسم المؤنث زدت في آخره ألفا وتاء وإنما افتقر إلى زيادتين لأنه يدل على معنيين الجمع والتأنيث وإنما كانت ألفا وتاء لأنهما يكونان للجمع والتأنيث كرجال وحبلى وقائمة وبغالة وهذا معرب بالحركات لأن آخره حرف تحتمله وقد أعربوه بحركتين مع القدرة على الثالثة لأن التاء لا تمتنع من الفتحة تقول في الرفع هذه السموات وفي

الجر مررت بالسموات والنصب مثله كسرا وفي ذلك علتان إحداهما أن التأنيث فرع على التذكير فلو أعربوه بثلاث حركات وقد أعربوا جمع التذكير بحرفين كان الفرع أوسع مجالا من الأصل والثانية أنه جمع تصحيح وشبه بجمع التذكير فأعرب بحركتين كما أنه معرب بحرفين

فالنصب كالجر وفي الرفع يضم … وفيه تنوين كنون يلتزم

ألا ترى من عرفات تصرف … مع أنها مؤنث معرف

لا يخلو هذا الجمع من أن يتجرد من اللام والإضافة أو لا يتجرد فإن لم يتجرد لم ينون كالضاربات وضاربات زيد لأنهما يمنعان التنوين وإن تجرد نون كمسلمات واختلف في التنوين فقيل عوض من فقد الفتحة وقيل تنوين مكانة وقيل تنوين مقابلة للنون في زيدين لأنه في جمع تصحيح بعد علامته واحتجوا لهذا القول بثبوته في الاسم غير المنصرف كقوله تعالى فإذا أفضتم من عرفات وهو معرفة مؤنث والدليل على تعريفه نصب الحال عنه في قولهم هذه عرفات مباركا فيها والدليل على تأنيثه ظاهر وهو أنه لا ينتقص عن دمشق ومصر وخيل إلى الزمخشري استضعاف التأنيث من حيث أن الألف والتاء للجمع والتأنيث لا لتأنيث الواحد وهذا غلط لأنه لا ينتقص عما يؤنث به بتأويل ويكفينا دليلا على تأنيثه قولهم هذه وفيها فيما حكينا وفي كلام الحبي اضطراب لأنه قال تصرف مع أنها مؤنث معرف وهذا تدافع والعذر له أنه سماه صرفا لأنه مثل تنوينه في الصورة

وتحذف التاء التي في الواحدة … إذا جمعتها لأجل الوارده

والف التأنيث ياء تبدل … إلا إذا مدت فواوا تجعل

تقصرها حبلى وحبليات … والمد صحراء وصحراوات

لا يخلو المؤنث المراد جمعه من أن يكون خاليا من العلامة أو لا فإن خلا من العلامة فلا عمل فيه إلا زيادة الألف والتاء تقول هندات وقال الكميت

عيرات الفعال والحسب العد … إليهم محطوطة الأعكام

وإن كان ذا علامة فالعلامات عند أبي الحسن ثلاث تاء وألف وهمزة وعند سيبويه علامتان تاء وألف الهمزة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)